

¹ وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ فِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ فِي
أَوَّلِ الشَّهْرِ أَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ كَانَ إِلَيَّ² يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ
لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَجُمْهُورِهِ، مَنْ أَشَبَّهْتُ فِي
عَظَمَتِكَ³ هُوَذَا أَعْلَى الْأَرِزِ فِي لُبْنَانَ جَمِيلِ الْأَعْصَانِ
وَأَعْيَى الظِّلِّ وَقَامَتُهُ طَوِيلَةٌ وَكَانَ قَرْعُهُ بَيْنَ الْغُيُومِ⁴ قَدْ
عَظُمَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَهُ الْعَمْرُ أَنْهَارُهُ جَرَتْ مِنْ حَوْلِ
مَعْرِيسِهِ وَأَرْسَلَتْ جَدَائِلَهَا إِلَى كُلِّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ⁵ قَلِيلًا
ارْتَفَعَتْ قَامَتُهُ عَلَى جَمِيعِ أَشْجَارِ الْحَقْلِ، وَكَثُرَتْ أَعْصَانُهُ
وَصَالَتْ فُرُوعُهُ لِكَثْرَةِ الْمِيَاهِ إِذْ تَبَتَ⁶ وَعَسَسَتْ فِي
أَعْصَانِهِ كُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ، وَتَحْتَ فُرُوعِهِ وَلَدَتْ كُلُّ
حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَسَكَنَ تَحْتَ ظِلِّهِ كُلُّ الْأُمَمِ الْعَظِيمَةِ⁷ فَكَانَ
جَمِيلًا فِي عَظَمَتِهِ وَفِي طُولِ فُضْبَانِهِ، لِأَنَّ أَضْلُهُ كَانَ
عَلَى مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ⁸ الْأَرِزُ فِي جَنَّةِ اللَّهِ لَمْ يَقْفُ، السَّرُّو لَمْ
يُسْهِهِ أَعْصَانُهُ، وَالذُّلْبُ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ فُرُوعِهِ. كُلُّ الْأَشْجَارِ
فِي جَنَّةِ اللَّهِ لَمْ تُسْهِهِ فِي حُسْنِهِ⁹ جَعَلْتُهُ جَمِيلًا يَكْثُرُ
فُضْبَانِهِ حَتَّى حَسَدَتْهُ كُلُّ أَشْجَارِ عَدَنِ النَّبِيِّ فِي جَنَّةِ
اللَّهِ¹⁰ لِيَذِلَّكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ
ارْتَفَعْتَ قَامَتُكَ وَقَدْ جَعَلَ قَرْعُهُ بَيْنَ الْغُيُومِ وَارْتَفَعَ قَلْبُهُ
يَغْلُوهُ¹¹ أَسْلَمْتُهُ إِلَى يَدِ قَوِيٍّ الْأُمَمِ فَيَفْعَلُ بِهِ فِعْلًا. لِيَسْرِهِ
طَرْدُهُ¹² وَيَسْتَأْصِلُهُ الْعَرَبَاءُ عُنَاهُ الْأُمَمِ وَيَرْكُوثُهُ،

فَتَسْأَقُطُ فُضْبَانُهُ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي جَمِيعِ الْأُودِيَةِ،
وَيَتَكَسَّرُ فُضْبَانُهُ عِنْدَ كُلِّ أَنْهَارِ الْأَرْضِ، وَيَنْزِلُ عَنْ ظِلِّهِ
كُلُّ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَيَرْكُوثُهُ¹³ عَلَى هَيْشِيمِهِ تَسْتَقِرُّ جَمِيعُ
طُيُورِ السَّمَاءِ، وَجَمِيعُ حَيَوَانِ الْبَرِّ تَكُونُ عَلَى
فُضْبَانِهِ¹⁴ لِكَيْلَا تَرْتَفِعَ شَجَرُهُ مَا وَهِيَ عَلَى الْمِيَاهِ
لِقَامَتِهَا، وَلَا تَجْعَلَ قَرْعَهَا بَيْنَ الْغُيُومِ، وَلَا تَقُومَ بِلَوْطَانِهَا
فِي ارْتِفَاعِهَا كُلِّ شَارِيَةِ مَاءٍ، لِأَنَّهَا قَدْ أَسْلِمَتْ جَمِيعًا إِلَى
الْمَوْتِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى فِي وَسْطِ بَيْنِ آدَمَ مَعَ
الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ¹⁵ فِي يَوْمِ نَزُولِهِ إِلَى الْهَابِطَةِ أَقْمَتْ
بُوحًا. كَسَوْتُ عَلَيْهِ الْعَمْرَ وَمَتَعْتُ أَنْهَارَهُ وَقَبَيْتَ الْمِيَاهُ
الْكَثِيرَةَ، وَأَحَزَنْتُ لُبْنَانَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ دَبَلَتْ
عَلَيْهِ¹⁶ مِنْ صَوْبِ سُفُوطِهِ أَرْجَفْتُ الْأُمَمَ عِنْدَ إِنْزَالِي إِيَّاهُ
إِلَى الْهَابِطَةِ مَعَ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ، فَتَتَعَرَّى فِي الْأَرْضِ
السُّفْلَى كُلُّ أَشْجَارِ عَدَنِ مُحْتَارٍ لُبْنَانٍ وَخِيَارُهُ كُلُّ شَارِيَةِ
مَاءٍ¹⁷ هُمْ أَيْضًا نَزَلُوا إِلَى الْهَابِطَةِ مَعَهُ، إِلَى الْقَلْبِ
بِالسَّيْفِ، وَزَرَعُهُ السَّاكِنُونَ تَحْتَ ظِلِّهِ فِي وَسْطِ
الْأُمَمِ¹⁸ مَنْ أَشَبَّهْتُ فِي الْمَجْدِ وَالْعَظَمَةِ هَكَذَا بَيْنَ
أَشْجَارِ عَدَنِ. سَتُخَذَّرُ مَعَ أَشْجَارِ عَدَنِ إِلَى الْأَرْضِ
السُّفْلَى، وَتَصْطَلِّجُ بَيْنَ الْغُلْفِ مَعَ الْمَقْنُولِينَ بِالسَّيْفِ.
هَذَا فِرْعَوْنُ وَكُلُّ جُمْهُورِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.